

(٥٦١) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة ٩٠٠١) -

لضيالة الشیخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لکف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبینا محمد وعلى

00:00:00

الله وصحابه ومن اهتدی بهدیه الى يوم الدین. اللهم لا علم انک انت العلیم اللهم علینا ما ینفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ربنا نواصل التعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا -

00:00:20

الفائدة رقم الف وتسعة. فائدة من مکارم الاخلاق تقدمت امرأة الى مجلس القاضی موسی ابن اسحاق بالری سنة مئتين وست وثمانين للهجرة ادعی ولیها علی زوجها خمسة دینار مهرا انکر -

00:00:41

وقال القاضی شهودک قال قد احضرتهم فاستدعي بعض الشهود ان ينظر الى المرأة لیشير اليها في شهادته وقام الشاهد يقال للمرأة قومی. فقال الزوج تفعلون ماذا قال الوکیل ينظرون الى امرأتك وهي مسفرة -

00:01:01

لتصح عندهم معرفتها قال الزوج فانی اشهد القاضی ان لها علی هذا المهر الذي تدعیه ولا تسفر عن وجهها واحبّرت المرأة بما كان من زوجها فقالت المرأة فانی اشهد القاضی اني وہبت له هذا المهر -

00:01:23

وابرأته منه في الدنيا والآخرة وقال القاضی يكتب هذا في مکارم الاخلاق هذه قصة قصة عجيبة اوردها في تاريخ بغداد انه ان امرأة ادعی ولیها علی زوجها في ذمة الزوج خمس مئة دینار -

00:01:45

فانک وجد الزوج اوتی بالشهود ولم يكن عندهم بطاقات هوية الشاهد لابد ان ينظر الى وجه المرأة لکی يشهد عليها هذا النظر نظر لحاجة انه ليس هناك وسیلة اخیر للتحقیق غير هذا -

00:02:10

فلما طلب من المرأة ان تسفر عن وجهها لکی ينظر الشاهد اليها دفعت الغیرة الزوج مع انها مدعیه علیه قال الزوج اشهد القاضی ان لها علی هذا المهر الذي تدعیه -

00:02:30

يعنی حتى وان لم تكن صادقة لكن لا تسفر عن وجهها. كل ذلك غیرة على زوجته ثمان المرأة ضربت موقفا اروع. لما اخبرت بذلك وہبت له هذا المهر وابرأته منه في الدنيا والآخرة -

00:02:50

اعجب القاضی وقال هذا من مکارم الاخلاق هذا يدل على فضل الغیرة على المحارم ان الغیرة على المحارم امر محمود ولهاذا جاء في الصحيحین عن سعد بن عبادة رضی الله عنه قال -

00:03:07

لو رأیت رجلا مع امرأته لضربته بالسیف غير مصفح عنه بلغ ذلك النبی صلی الله علیه وسلم وقال اتعجبون من غیرة سعد والله لانا اغیر منه والله اغیر مني من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن -

00:03:25

بعثنا النبی صلی الله علیه وسلم على غیرة سعد ابن عبادة على محارمه وجاء في الصحيحین عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله تعالى -

00:03:50

يغار وغیرة الله ان يأتي المرأة ما حرم الله علیه وجاء في روایة يا امة محمد ما من احد اغیر من الله من ان یزني عبده او ان تزني امته -

00:04:06

فهذا يدل على ان الغيرة انها محمودة وانها من صفات الكمال الممدودة عقلا وشرعا وعرفا وفطرة الذي لا يغار على محارمه بل تستوي عنده الفاحشة وتركها هذا امر مذموم عند العقلاء غاية الذم - [00:04:23](#)

ويسمى الذي لا يغار على محارمه يسمى ديوث فالمطلوب من المسلم ان يكون لديه الغيرة على محارمه وان الغيرة وصف كمال للرجل اما الذي ليس عنده غيرة فهذا وصف نقص - [00:04:51](#)

وذلة الله عز وجل يتصرف بصفات الكمال ولذلك اهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل صفة الغيرة على الوجه اللائق بالله سبحانه وليس كفيرة المخلوقين انما على الوجه اللائق بالله عز وجل كسائر صفاتة - [00:05:12](#)

الرضا والغضب الاستواء وغير ذلك من الصفات غيرة الله ليست كفيرة المخلوقين انما غيرة على الوجه انما هي غيرة على الوجه اللائق بالله عز وجل وهي من صفات الكمال وما من صفة كمال اتصف بها المخلوق - [00:05:36](#)

وليس فيها نقص باي وجه من الوجوه الا والخالق اولى بتلك الصفة نقل الفائدة الف وعشرة الكمال المطلق متعدد بعض الناس ساخطون على كل شيء وكأنهم يبحثون عن ذلك الشخص الكامل الخالي من العيوب - [00:06:00](#)

ولو وجد لطار مع الملائكة ولما استطاع ان يعيش مع الناس ولو فكر ذلك الشخص المصايب بداع اليأس من الناس فوجد نفسه مشحونا بالعيوب ان الكمال المطلق في الانسان غير موجود الا نادرا - [00:06:23](#)

ويكاد ينحصر في الانبياء والمرسلين ولذا فالذي ينبغي في الذي نصادقه من تزيد حسناته على سيناته وصوابه على خطأه نعم الكمال المطلق في الانسان هذا لا يوجد في غير الانبياء - [00:06:41](#)

الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم الله تعالى واجتباهم وهم افضل البشر ومعصومون من الوقوع في الكبائر ومؤيدون بالوحى من الله سبحانه وتعالى اما من عدا الانبياء لابد لابد في كل انسان عيب - [00:07:00](#)

ذلك الانسان الكامل خالي من العيوب هذا غير موجود لا يمكن ان تجد انسانا خاليا من العيوب امنا ان هذه الصفات تتنافى مع طبيعة البشر اه هذا الانسان الكامل خالي من العيوب لو وجد لطار مع الملائكة وما استطاع ان يعيش مع البشر - [00:07:19](#)

انما كل انسان فيه عيوب وهذا المعنى ينبغي ان يكون حاضرا ولذلك اذا اردت صادق انسانا او تتعامل مع انسان او حتى تحكم على انسان فلا بد من حضور هذا المعنى - [00:07:42](#)

هو انه ليس هناك انسان كامل خالي من العيوب وانما نصادق من تزيد حسناته على سيناته. وصوابه على خطأه اما اذا كان الانسان اذا رأى عيبا او خطأ في انسان نبذه - [00:08:00](#)

وطرحه ولن يصفو له احد اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربهم وهذه القاعدة في التعامل مع الناس اصلها موجود في كتاب الله عز وجل في قول الله سبحانه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:08:20](#)

آه هذه الاية اصل في مكارم الاخلاق العفو اي خذ ما صفا وعفا لك من اخلاق الناس وما سمحت به طباعهم ولا تتطلب اكثرا من ذلك خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:08:44](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا اخر. رواه مسلم يعني لا يبغض لا يفرك يعني لا يبغض ولا يكره - [00:09:02](#)

مؤمن مؤمنة انه كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. يعني ينبغي ان يكون هناك موازنة بين المحاسن والمساوئ وبين الحسنات والسيئات وان يكون النظر مركزا على جانب الصواب وجانب الحسنات - [00:09:14](#)

مع غض الطرف عن المساوئ وهذه القاعدة في التعامل مع الجميع في تعامل الانساني مع والديه ومع اولاده ومع زوجته ومع جيرانه ومع زملائه ومع اصدقائه ومع الناس جميعا نتعامل معهم بهذا التعامل. خذ العفو - [00:09:30](#)

اقبل منهم ما سمحت به طباعهم ولا تتطلب منهم المزيد لا تطبع معايير صارمة لمن نتعامل معه انه لابد ان يكون كذا وكذا وكذا والا اسقطته واطرحته ولم نتعامل معه - [00:09:52](#)

لن تجد لك صديق اذا كنت ستعامل بهذه الطريقة فلن تجد لك صديقا وستبقى تعيش في عالم اخر متذمرا متسلطا متشكيا ترى ان

الناس قد تغيروا وانت في الحقيقة العيب فيك انت - 00:10:09

ترى الناس ومن حولك قد تغيروا وانه لا يوجد فيهم ذلك الانسان الصادق المخلص اه الذي يمكن ان تصادقه وان تتعامل معه بينما الخطأ في المعايير الصارمة التي وضعتها لابد من التغافل ولابد من التسامح - 00:10:27

والتركيز على المحسنون وغض الطرف عن المساوئ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ننتقل الفائدة الف واحدى عشرة الفرق بين الموت والقتل دل قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم على الفرق بين الموت - 00:10:48

والقتل فالموت خروج الروح من الجسد بدون جرح او فعل يقع للانسان في بدنها وتخرج روحه من جسده لانقضائه عمره الذي كتب له اما القتل فيكون بازهاق الروح بجرح في الجسم او نقض لبنية الجسم التي تبقى معها الروح - 00:11:12

ذلك لأن الروح لا تحل الا في مادة خاصة بها انتهت المقومات الخاصة في المادة فان الروح لا تسكنها المصباحي عندما تنكسر الزجاجة يذهب النور ولا ينافي ذلك كون هذا المقتول انقضى عمره لحظة قتله - 00:11:31

في هذه الاية ربنا سبحانه وفرق بين الموت والقتل قال افإن مات او قتل انقلبتم على عقابكم وهذا يدل على ان الموت غير القتل الموت خروج الروح من الجسد عند حضور الاجل - 00:11:51

بدون جرح وبدون فعل يقع في الانسان. انما انتهى عمره وانقضى اجله تخرج روحه فإذا فارقت الروح البدن يقال هذا الانسان قد مات اما القتل فيكون بازهاق الروح وذلك بجرح في الجسم كمثلا - 00:12:08

طلق ناري مثلا او نقض لبنية الجسم التي تبقى معها الروح ان يصاب الانسان بحادث ونحو ذلك وتصبح البنية غير مناسبة لبقاء الروح فيها لأن الروح لا تحل الا في مادة خاصة بها - 00:12:25

ويمثل لذلك المصباح الكهرباء الذي يضيء عندما تنكسر الزجاجة يذهب معها النور وهكذا ايضا عندما بنى البدن التي تحل فيها الروح عندما تنتقض ولا تكون مناسبة لحلول الروح فان الروح تفارق البدن - 00:12:43

ولا ينافي ذلك كون هذا المقتول انقضى عمره لحظة قتله لأن الله يعلم ان هذا سيكون اجله مكتوبا لحظة قتله وعلى ذلك فهناك فرق بين الموت والقتل ولهذا نجد ان بعض الناس - 00:13:05

يموت وهو على فراشه بدون سبب يعني انسان لا يشتكي من مرض ولا من علة ولا من اي شيء لحظة توفي لماذا؟ لأنهم قضى عمره هذا عمره الذي كتبه الله تعالى له في هذه الدنيا انقضى - 00:13:23

والله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها تفارق الروح البدن لأن عمر هذا الانسان انتهى واجله انقضى هذا هو الموت واما بالنسبة للقتل فيكون ذلك بنقطة بنية الجسم - 00:13:42

بان تكون اه بنية الجسم غير صالحة لبقاء الروح فيها ان يطعن بسجين مثلا او يطلق عليه طلق ناري ونحو ذلك فتصبح بنية الجسم غير مناسبة لبقاء الروح فيها فتفارق الروح البدن - 00:14:00

ننتقل للفائدة الف واثنى عشر الفطن المتفاگل قال الشافعي الكيس العاقل والفطن متفاگل قال بعضهم واني لاعفو عن ذنوب كثيرة وفي دونها قطع الحبيب المواصل اعرضوا عن ذي الذنب حتى كأني جهلت الذي يأتي وليست بجاهلي - 00:14:20

هذا الكلام عن التغافل والتغافل من الاخلاق الكريمة بخلاف الغفلة ان الغفلة مذمومة بينما التغافل ممدوح التغافل يعني ان الانسان يعرف الخطأ لكن يتغافل عنه انه ما سمعه هنا الامام الشافعي يقول كيس العاقل والفطن متفاگل - 00:14:39

يعني كونوا فطنا لكنه يتغافل ويعني مثلا كلمة نابية خرجت من احدهم في المجلس تتغافل كأنك ما سمعتها وتستمر علاقتك بهذا الشخص وتتغافل عن هذه الكلمة وهذا ايضا في تعاملك مع الاخرين - 00:15:03

تعض الطرف عن المساوى وتتغافل عنها وتتركز على الجوانب الایجابية فانك بهذا ترتاح وتريح غيرك وكما يقول الشاعر ليس الغبي بسيد في قومه. ولكن سيد قومه المتابعي الغبي لا يكون سيدا. لكن المتابعي الفطن - 00:15:24

الذى يتغابى ويتغافل وكأنه ما علم بذلك الشيء او كأنه ما رأه فهذا هو سيد قومه و اذا التغافل امر مطلوب ليس بالضرورة انك كلما

رأيت خطأ انك تتدخل فيه وتحقق وتدقق - 00:15:45

يعني تتغافل وكأنك ما سمعت شيئاً كأنك ما رأيت شيئاً هذا من من مكارم الاخلاق تغافل من مكارم الاخلاق. ينبغي ان يطبقه الانسان في حياته لا يدقق كثيراً يعني احياناً بعض المجالس يكون فيها كلام غير مناسب لا يدقق - 00:16:04

اذا كنت ستدقق على كل كلمة تسمعها ستبقى في في عراق مع الناس بخصوصات وفي مشاحنات ينبغي يعني الكريم ان يتغافل والا يتوقف عند هذه الامور وانما يترفع عنها ويتجاهل - 00:16:27

فبذلك تسمو اخلاقه ويكون بعيداً عن المصادمات والخصوصات والمشاحنات ننتقل للفائدة الف وثلاثة عشر الفرق بين الزهد والورع الزهد اعلى من الورع. والفرق بينهما ان الورع ترك ما يضر والزهد ترك ما لا ينفع - 00:16:46

الاشياء ثلاثة منها ما يضر في الآخرة ومنها ما ينفع ومنها ما لا يضر ولا ينفع الورع ان يدع الانسان ما يضره في الآخرة. ان يترك الحرام والزهد ان يدع ما لا ينفعه في الآخرة - 00:17:07

الذى لا ينفعه لا يأخذ به والذى يضره لا يأخذ به من باب اولى كان الزهد اعلى حالاً من الورع كل زاهد ورع وليس كل ورع زاهداً - 00:17:22

اذا الاشياء ثلاثة منها ما ينفع وهذا هو المطلوب الاخذ به ومنها ما يضر والواجب اجتنابه. ومنها ما لا يضر ولا ينفع يعني امور مباحة. لا تضر ولا تنفع فالاخذ مما ينفع هذا هو الامثل وهو المطلوب - 00:17:37

اا ترك ما يضر في الآخرة هذا هو الورع فاذا قيل فلان ورع يعني يترك ما يضره في الآخرة يترك اكل مال حرام يترك ما كان محظى ما لا يضر ولا ينفع هذا يسمى الزهد يعني يترك ما يضر ويترك ايضاً ما لا ينفع - 00:17:55

هذا يسمى الزهد هذا يتبيّن ان الزهد اعلى درجة من الورع لان الورع ترك ما يضر. في الآخرة واما الزهد فترك ما يضر وما لا ينفع. ما يضر وما لا ينفع - 00:18:13

وكل زاهد ورع. وليس كل ورع زاهداً للفائدة الف واربعة عشر انواع المعاشي قال محمد بالنص في تفسير قول الله تعالى ولكن الله حبب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم اكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. قال لما كانت المعاشي بعضها كفراً - 00:18:28

وبعضها ليس بكافر فرق تعالى بينها فجعل ثلاثة انواع. فنوع منها كفر ونوع منها فسوق ونوع منها عصيان ليس بكافر ولا فسوق واحذر انه كرهها كلها الى المؤمنين ولما كانت الطاعات كلها داخلة في اليمان وليس فيها شيء خارج عنه لم يفرق بينها - 00:18:52

كما قال حبب اليكم اليمان والفرائض وسائر الطاعات بل اجمل وقال حبب اليكم اليمان ودخل فيه جميع الطاعات لانه قد حبب اليهم الصلاة والزكاة وسائر الطاعات حب تدين ويكرهون المعاشي كراهية تدين - 00:19:14

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساعته سينته فهو مؤمن في هذه الاية ذكر الله عز وجل انواع المعاشي قال وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان الكفر معروف - 00:19:33

ان الانسان يكون خارجاً عن دائرة الاسلام. اما ان يكون كفراً اصلياً او كفراً برد واما الفسوق معناه ارتكاب الكبائر الكبيرة يعتبر فسقاً وفسقاً كبيرة وكل معصية فيها حد في الدنيا او وعيده في الآخرة من لعنة او غضب او نار او سخط او نفي ايمان او نفي دخول

الجنة ونحو ذلك - 00:19:57

والقسم الثالث العصيان وهي المعصية التي ليست كبيرة اذا المعاشي تنقسم الى هذه الاقسام الثلاثة اما الكفر او الكبيرة التي جاء التعبير عنها بالفسق او العصيان وهي المعصية التي ليست يعني الصغار - 00:20:25

كبائر الذنوب وليس الكبائر وهذه المعاشي كلها كرهها الى المؤمنين كره اليكم الكفر والفسق والعصيان بينما الطاعات جعلها ربنا قسماً واحداً قال حبب اليكم اليمان ولم يجعلها اقساماً والاجمل ما يدخل فيه جميع الطاعات - 00:20:43

حبب اليهم الصلاة والزكاة والصيام سائر الطاعات حب تدين ويكرهون المعاشي كراهية تدين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساعته فهو مؤمن وهذا الحديث صحيح - 00:21:07

اخوجه احمد والترمذى وابن ماجة بسند صحيح سرته حسنته وساعته سينته يعني يحب الطاعات ويكره المعاشي هذا دليل على قوته

- ايمانه الهمة العالية لما اراد ابو جعفر الطبرى ان يصنف كتابه في التاريخ قال لاصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم الى وقتنا

00:21:26

قالوا كم قدره ذكر نحو ثلاثة الف ورقة قالوا هذا مما تفني الاعمار قبل تمامه قال انا لله وانا اليه راجعون. ماتت الهمم واختصر ذلك في نحو ثلاثة الاف ورقة - 00:21:51

ولما اراد ان يملي التفسير قال لهم نحووا من ذلك ثم املأه على نحو من قدر التاريخ هذه القصة ذكرها الذهبي في السير وابو جعفر الطبرى احد الائمة الكبار المجتهدين امام معروف - 00:22:08

اراد ان يصنف كتابا في التاريخ وكتابا في التفسير تاريخ العالم من ادم الى وقته في ثلاثة الف ورقة لكن قال الطلاب هذا مما تفني فيه الاعمار وقال انا لله وانا اليه راجعون. ماتت الهمم - 00:22:27

اختصره في ثلاثة الاف ورقة وهو تاريخ الطبرى المعروف وايضا التفسير لما اراد ان يملي تفسيره قال نحو ذلك اراد ان يجعل تفسيرا في ثلاثة الف ورقة وقال طلاب هذا مما تفني فيه الاعمار فاختصره الى نحو ثلاثة الاف ورقة - 00:22:44

وكتب آبا جعفر الطبرى كتب متينة وكتابه في التفسير من اعظم كتب التفسير يعتبر ابن جرير الطبرى امام المفسرين ومن اى بعده ينقلون عنه كثيرا ما ينقل عن ابن جرير - 00:23:06

ويذكر اختياراته وكذلك من اى بعده من المفسرين يقولون عن ابن جرير فهو كتابه عمدة في التفسير وقد يسر الله تعالى هذا الكتاب العظيم والآن تحت المراجعة وسيخرج قريبا باذن الله عز وجل - 00:23:26

اسأل الله الاعانة والتوفيق رقم الف وستة عشر فائدة من ادعية الامام احمد قال عبدالله ابن الامام احمد ابن حنبل كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر صلاته اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك - 00:23:50

وجهي عن المسألة لغيرك هذا الدعاء دعاء عظيم كان يدعو به الامام احمد كثيرا اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك وجهي عن المسألة لغيرك المسلم ولله الحمد صانه الله تعالى عن ان يسجد لغير الله - 00:24:09

ينبغي كذلك ان يصون المسلم وجهه عن ان يسأل غير الله حتى لو احتاج لا يسأل غيره لان السؤال فيه ذلة واليد العليا وهي المعطية خير من اليد السفلی وهي الاخرة - 00:24:30

لهذا بايع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بايعوه على الا يسألوا الناس شيئاً كان صوت احدهم يسقط ينزل من راحلته فياخذه ولا يطلب من احد ان يناوله اياه - 00:24:48

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت فاسأله الله فينبغي ان اجعل المسلم هذا مبدأ له في الحياة لا يسأل الناس شيئاً يلجمأ الى ربه سبحانه ولا يسأل الناس شيئاً - 00:25:04

ينبغي ان يربى الانسان معاني العزة في نفسه بعض الناس مبتلى بسؤال غيره وربما يكون غنيا او احواله ميسورة ومع ذلك تجده يسأل الناس اموالهم اه سؤال الناس اموالهم مذموم - 00:25:20

كما قال عليه الصلاة والسلام من سأله اموال الناس تكثرا انما يسأل جمرا فليستقل قول يستكثر هذا الدعاء دعاء عظيم ينبعي ان يحرض عليه المسلم. اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك - 00:25:39

وجهي عن المسألة لغيرك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:55